ضد دعاة الهوية الطائفية للسويداء :
أصدر تجمع القوى الوطنية والاجتماعية في السويداء أمس 2-1-2016 بيانا ، ومما جاء فيه " ...فضاء المحافظة هو محيطها الوطني لا عزلتها وقوقعتها , ونذكّر هؤلاء وغيرهم ممن يشد على أيديهم ومن سبقهم لمثل هذه البِدَع: أن المحافظة قدمت على مذبح الاستقلال والحرية دفاعاً عن سورية كل سورية, خيرة شبابها ومناضليها , ولم تكن يوماً طائفية, وترفض مفهوم الأقلية ..."

نص البيان

كثيرة هي سلبيات نظام الاستبداد والإفساد التي فرضت على المجتمع السوري , بفعلٍ ممنهجٍ ومقصودٍ على مدى عقودٍ, تَسَلّطَ على رقاب الشعب ومقدراته , وإن من أبشع وأخطر تلك السلبيات والنقائص هي سعي الطغاة وأركان حكم الاستبداد الدائم تسميم المجتمع ودفع أبنائه لقبول تدريجي لجرعات الطائفية و المناطقية البغيضة , عبر آلية فكرية غامضة وغير مقنعة, وسلوكيات غالباً مكشوفة , بهدف تدمير وحدة نسيج المجتمع الوطنية , وضرب إرادة النهوض الاجتماعي والسياسي في المعارك التحررية المقبلة.
إن حقائق التاريخ الموضوعية تشير إلى أن الشعب السوري وعلى مر تاريخه وتشكّله, قاتل جميع أشكال الغزاة بوحدة صوّانية لا تنفصم عراها, من أقدم العهود مروراً بقتال الصليبيين والعثمانيين, وصولاً للفرنسيين والمستوطنين الصهاينة بما في ذلك مراحل النضال ضد الدكتاتوريات والنظم الشمولية المتعاقبة , ويؤكد التاريخ أن مصطلحات الطائفية والأقليات الإثنية والعرقية من الكبائر المنبوذة, وهي جريمة لا تغتفر بنظر الغالبية العظمى من السوريين ولم تشكل يوماً مكانةً حميدةً في تاريخها النضالي الطويل , وأبناء محافظة السويداء كانوا جزءاً من هذا التاريخ النضالي , ونموذجاً عالياً في رفض الطائفية وكل مشاريع الدويلات الرخيصة.
وليس غريباً, ومن البديهي, أنه أثناء ثورة الشعب السوري العظيمة ضد الاستبداد أن يتحرك النظام ورموزه لتغذية ما قد غرسه من مقدماتٍ على مدى عقود حكمه البغيض, لتطفو على السطح بأبشع المزايا التي تمزق نسيج المجتمع , وتضعف إرادة الصمود لديه , وتنمي الانقسامات الطائفية وتكرس مفهوم الدويلات بعد فقدان السيادة الوطنية واستقدام الغزاة الجدد.
إن أبناء السويداء الذين هم جزء من وحدة المجتمع السوري على امتداد ساحات الوطن , قاتل أسلافهم وقدّموا كل ما لديهم من قوة من أجل كل سورية ومنعتها و عزتها , وتوارث الأبناء والأحفاد هذا الإرث الوطني ولن تثنهم اليوم محاولات أعداء الوطنية عن متابعة النضال, والحرص على بقاء ذلك الإرث عنواناً لعزتهم وكرامتهم وانتمائهم وإبائهم التاريخي.
وإننا ندرك أن سياسة الطغاة, وتخلف البعض الثقافي والسياسي يدفعهم لطرح مشاريع الدويلات , ونلحظ ظهور معزوفة شاذة تأتي بغير السياق في محافظة السويداء تشترك في عزفها أصابع قلة من الأفراد بما فيهم بعض زعماء تقليديين أو رجال دين, ومتسلقي السياسة, ومكلفي السلطة القمعية, إذ يطل علينا البعض ليمطرنا بمقولات شكلها سياسي هزيل وجوهرها مشبوه, ناصحاً بالابتعاد عن المجاملات وإنهاض الهوية الثقافية للأقلية الدرزية , على غرار مؤتمر المالكية للأقليات الإثنية والعرقية, طالباً منّا السير نحو "حركة الدفاع عن الهوية الدرزية" التي تذكي الحس الطائفي تحت مسميات مستعارة من قاموس التخلف السياسي والاجتماعي ومن نغم التدخلات الخارجية والمال السياسي , بعيداً عن وقائع التاريخ وحقائقه والتضحيات الجسام المقدمة على مذبح الحرية.
إن المتابع لتطور وتشكل هذه الأفكار الهدامة وسلوك حامليها يكشف بسهولة سرعة تدهورهم إلى مستنقع الفكر الطائفي , واخطر ما وصلوا إليه من التدهور هو سعيهم إلى بلورة تجمع يعتنق هذا الفكر الهدام التخريبي , ومحاولة الوصول إلى بيان تأسيسي لدولة درزية مستقلة معزولة عن محيطها الطبيعي , ضاربين عرض الحائط التاريخ النضالي للجبل المغاير تماماً لهذا النهج.

إن خطورة المرحلة ووجود تقاطعات بين الأجهزة الأمنية لنظام الاستبداد وبعض المستفيدين في داخل المحافظة تساعد على انتشار مثل هذه الأفكار الهزيلة, والدفع بذلك للنيل من وطنيتنا الحقيقية التي تتجلى ضمن جسد الوطن الواحد .

يقف تجمع القوى الوطنية والاجتماعية بالسويداء و بمسؤولية عالية وبكل حزم ضد هذه الاتجاهات وإدانة حَمَلَة هذه الأجندات, ويحتّم علينا الواجب الوطني العمل على فضح هذه المشاريع الانفصالية, ونشر وعي وثقافة الوحدة الوطنية على قاعدة سورية الموحدة أرضاً وشعباً.

إن فضاء المحافظة هو محيطها الوطني لا عزلتها وقوقعتها , ونذكّر هؤلاء وغيرهم ممن يشد على أيديهم ومن سبقهم لمثل هذه البِدَع: أن المحافظة قدمت على مذبح الاستقلال والحرية دفاعاً عن سورية كل سورية, خيرة شبابها ومناضليها , ولم تكن يوماً طائفية, وترفض مفهوم الأقلية , والدويلات, وننصح هؤلاء بالعودة للتاريخ ليرى من فقد الرؤية منهم ملاحم التآخي مع المحيط الوطني وما يجمعنا معه من شراكة وطنية نكبر بها جميعاً, ولا يحق لأحد تشويه ذلك الواقع عن طريق الدفع بمشاريع هدامة لا مستقبل لها.

إن تجمع القوى الوطنية والاجتماعية بالسويداء, يحذر من خطر الوقوع بمثل تلك المشاريع مهما تلونت بعبارات جمالية وألوان الطيف الزائفة , فقوة أبناء السويداء بقوة المجتمع السوري الموحد , المنتصر على الاستبداد, والحالم بالتغيير الديمقراطي الحقيقي وبالعدالة الاجتماعية , فمشاريع الهدم والخراب سوف تنقلب على مروّجيها, ومصيرها الفشل الذريع , فهي شاذة لا يجمعها جامع مع روح العصر وتفكير أغلبية أبناء السويداء ماضياً و حاضراً.

عاشت سوريا حرة موحدة أرضاً وشعباً

تجمع القوى الوطنية والاجتماعية في السويداء في 2 / 1 / 2016